نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

خطير وروض أدب مطير غاص في طلب الغريب حتى أخرج دره المكنون وبهرج بافتنانه فيه كل الفنون وله نظم تتمنى الثريا أن تتوج به وتتقلد ويود البدر أن يكتب ما اخترع فيه وولد زهت به الأندلس وتاهت وحاسنت ببدائعه الأشمس وباهت فحسد المغرب فيه المشرق وغص به من بالعراق وشرق غير أنه نبت به أكنافها وشمخت عليه آنافها وبرئت منه وزويت الخيرات فيها عنه لأنه سلك مسلك المعري وتجرد من التدين وعري وأبدى الغلو وتعدى الحق المجلو فمجته الأنفس وأزعجته الأندلس فخرج على غير اختيار وما عرج على هذه الديار إلى أن وصل الزاب واتصل بجعفر ابن الأندلسية مأوى تلك الجنسية فناهيك من سعد ورد عليه فكرع ومن باب ولج فيه وماقرع فاسترجع عنده شبابه وانتجع وبله وربابه وتلقاه بتأهيل ورحب وسقاه صوب تلك السحب فأفرط فى مدحه فيه في الغلو وزاد وفرغ عنده تلك المزاد ولم يتورع ولا ثناه ذو ورع وله بدائع يتحير فيها ويحار ويخال لرقتها أنها أسحار فإنه اعتمد التهذيب والتحرير واتبع في اغراضه الفرزدق مع جرير وأما تشبيهاته فخرق فيها المعتاد وما شاء منها اقتاد وقد أثبت له ما تحن له الأسماع ولا تتمكن منه الأطماع فمن ذلك قوله .

(أليلتنا إذ أرسلت واردا وحفا ... وبتنا نرى الجوزاء فى أذنها شنفا) .

(وبات لنا ساق يقوم على الدجى ... بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا) .

(أغن غضيض خفف اللين قده ... وثقلت الصهباء أجفانه الوطفا) .

(ولم يبق إرعاش المدام له يدا ... ولم يبق إعنات التثني له عطفا) .

(نزيف نضاه السكر إلا ارتجاجة ... إذا كل عنها الخصر حملها الردفا) .

(يقولون حقف فوقه خيزرانة ... أما يعرفون الخيزرانة والحقفا) .

(جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ... وقدت لنا الأزهار من جلدها لحفا)